النفحة المطارة في بيان الحقيقة والمجازة والاستعارة

م م م
م

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي فتح مقفلات العلوم لبيان سر الحكمة
ومنح من العلم ما شاء من منطوق ومفهوم لمن اختاره من بريته
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بشريعته
وعلى آله وصحبه وتابعي ملته اما بعد فيقول العبد الفقير
الى مولاه اللطيف الخبير عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن احمد الحنبلي الحلبي لحاه الله والمسلمين واللطف والتيسير
قد امرني من تلزمني طاعته ولا تسعني مخالفة قوله وطاعته
ان اجمع رسالة في تحقيق معاني الحقيقة والمجاز والاستعارة
وتلخيص اقسامها واثلثها باوجز لفظ واوضح عبارة
ليقرب على الطالب تناولها ويسهل على المبتدي حفظها
ونائلها فاجبته الى ذلك وان كنت اهلا لما هنالك وسميتها
النفحة المعاطرة في بيان الحقيقة والمجاز والاستعارة
وقد رتبتها على ثلاثة ابواب راجيا ان تكون تذكرة
لاولي الالباب واسال الله تعالى التوفيق لحسن العمل ومجانبة
الخطاء والزلل فانه الجدير بالاجابة وهو ولي الامانة الباب الاول

في الحقيقة وهي في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا
ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته نقل الى الكلمة الثانية
والمثبتة في مكانها الاصلي والتآمي فيها النقل من الوصفية
الى الاسمية وفي اصطلاح البيانيين هي الكلمة المستعملة فيما
وضعت له في اصطلاح به التخاطب فقولهم المستعملة احتراز
عن الكلمة قبل استعمالها فانها لا تكون حقيقة ولا مجازا وقولهم
فيما وضعت له احتراز عن الغلط نحو قولك خذ هذا الفرس
مشيرا الى كتاب وعن الاستعارة كاستعمال الاسد في الرجل
الشجاع اذ هي مجاز مستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح
به التخاطب ولا في غيره وقولهم في اصطلاح به التخاطب
الظرف متعلق بوضعت وهو احتراز عن المجاز المستعمل فيما
وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب
كالصلاة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في اعني الاركان
المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له في اللغة

في الدعاء فانها تكون مجازا لانه استعمال في غير ما وضعت له في التشريع

ودخل في التعريف المشترك فهو حقيقة في معنييه او معانيه
كالقرء مثلاً فانه عُيِّنَ مرة للدلالة على الطهر بنفسه
ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعاً

تقسيم الحقيقة بالتعيين فصل والحقيقة اربعة اقسام لغويه وشرعيه
وعرفيه خاصه وعرفيه عامه فاللغويه ما كان واضعها واضع
اللغة كلفظ اسد اذا استعمله المخاطب بعرف اللغة في
الحيوان المفترس والشرعيه ما واضعها الشارع كلفظ
الصلاة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الأركان
المخصوصه والعرفيه الخاصة ما تعين صاحبها كلفظ الفعل
اذا استعمله النحوي في اللفظ الدال على معنى في نفسه مقترن
باحد الازمنة والعرفية العامة ما لم يتعين صاحبها كاستعمال

لطيف مجاز الدابة في ذي اربع فوائد الباب الثاني في المجاز وهو في
الاصل مصدر ميمي بمعنى الجواز من جاز المكان يجوزه اذا
تعداه سمي به الكلمة الجائزة مكانها الاصلي مبالغة كزيد
عدل ويجوز كما في المطول وغيره ان يكن منقولاً الى

اسم

اسم الفاعل اي الكلمة الجائزة او اسم المفعول اي الكلمة
المجوز بها على انها جاز وابها وعدوها مكانها الاصلي
او اسم مكان منه بمعنى موضع انتقال واصطلاحاً نوعان
مفرد ومركب اما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما
وضعت له في اصطلاح به التخاطب لعلاقة مع قرينه
لعدم ارادة المعنى الموضوع له فقولهم المستعملة خرج به
قبل الاستعمال كما مر وقولهم في غير ما وضعت له
احتراز عن الحقيقة مرتجلاً كان او منقولاً او غيرهما
وقولهم في اصطلاح به التخاطب قيد لادخال المجاز
المستعمل في غير ما وضع له في اصطلاح اخر كالصلاة
اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازاً وقولهم
لعلاقة احتراز عن نحو قولك لمن خذ هذا الفرس
مشيراً الى كتاب وقولهم مع قرينه مانعه عن ارادة الحقيقة احتراز عن
الكنايه لانها لفظ مستعمل في اللازم ما وضع له مع
جواز ارادة ما وضع له كما في قولهم فلان كثير الرماد

كذا وهي انطق بكذا فيقدر تشبيه الدلالة بالنطق في ايضاح
المعنى وايصاله الى الذهن ويقدر ادخال الدلالة في جنس
النطق ويقدر استعارة لفظ النطق للدلالة واشتقاق
الفعل او الوصف منه فالاستعارة المقدرة في المصدر
اصلية والاستعارة في الفعل والوصف تبعية وكذا تقول
في نحو قتل زيد الحمار بمعنى انه ضربه ضربا شديدا وجئت معتقل
زيد اي في زمن ضربه ضربا شديدا وهذا معتقل الحمار اي مكان
ضربه ضربا شديدا من تقدير تشبيه الضرب الشديد
بالقتل في شدة التأثير وادخال الضرب في جنس القتل
واستعارة لفظ القتل له ثم اشتقاق الفعل واسم الزمان
والمكان والآلة منه ومثال الاستعارة في الحرف استعارة
لفظ في لمعنى الحل في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع
النخل فقدر تشبيه الاستعلاء المطلق بالظرفية المطلقة
بجامع التمكن وقدر استعارة الظرفية المطلقة
للاستعلاء الخاص الذي هو معنى على والظرفية الخاصة

التي

التي هي معنى في فاستعير لفظ في الموضوعة للكلي جزئي
من جزئيات الظرفية للاستعلاء الخاص بقرينة
ولاصلبنكم وكذا استعارة اللام في قوله تعالى ليكون
لهم عدوا وحزنا فيقدر تشبيه ترتب العداوة والحزن
على نحو الالتقاط بترتب العلة الغائية كالمحبة والتبني يجامع
مطلق الترتب الاعم من الطرفين فالترتب الثاني متعلق
معنى اللام فقدر استعارة الترتب الطلبي المشبه للترتب
الطلبي المشبه فسرى التشبيه لمعنى اللام الذي هو الترتب
الجزئي فاستعير لفظ اللام واستعمل في الترتب الجزئي
بقرينة العداوة والحزن وهذه امثلة التبعية التصريحية
ومثال التبعية المكنية لاقى العناصر ب رمز زيد فيقدر
استعارة القاتل للضارب ضربا شديدا استعارة مضمرة
بتبعية استعارة القتل للضرب كما مر وسميت مكنية للتصريح
بلفظ المشبه والدلالة على التشبيه بلفظ اراق تخييلا
اما وحدة او بقيد تعلقه بالدم ولا توصف الاستعارة

التخييلية بالأصلية ولا بالتبعية عند السلف لانها عندهم
مجاز تخيلي واللفظ المستعار فيها حقيقة لغوية وانما توصف
بذلك على مذهب السكاكي باختيار رد التبعية الى المكنية
بجعل قرينتها استعارة بالكناية وجعلها قرينتها عكس
ما ذكره القوم في مثل نطقت الحال عن ان نطقت استعارة
لدلت والحال قرينة وهو مردود لانه قد صرح هو بان
نطقت مستعار للأمر الوهمي فيكون استعارة والاستعارة
في الفعل لا تكون الا تبعية فيلزمه القول بالاستعارة التبعية
وما فر منه وقع فيه نبه قال بعض من لا تحقيق عنده ان
نحو الحجى ان تقتل زيدا استعارة اصلية لان المعنى على
المصدر بان ان المصدرية ليست جزء من المستعار
والعبرة للفظ والمصدر ليس ملفوظا به بل متصيدا
من ان والفعل وايضا باطل ان يكون لفظ ان مستعارا لانه
مستعمل في معناه الموضوع له وباطل ان يكون المستعار هو
المجموع اذ لا يكون المستعار مركبا الا في التمثيلية وليس

هنا

هنا تمثيل فالحق انها تبعية والله اعلم وفصل واما الاستعارة
المرشحة فهي التي اقترنت بما يلائم المستعار منه اي مشبه به
سواء كان ذلك الملائم صفة او تفريعا والمراد بالصفة المعنوية
لا النعت فقط وسميت مرشحة لتقويتها بما يلائمها والترشيح
التقوية وذلك نحو جاءني اسد له لبدة كسدة
وهي شعر الاسد المتلبد على رقبته وذلك مما يلائم
المستعار منه اعني الاسد فهو ترشيح للاستعارة ونحو
نطق لسان الحال بكذا فان الحال استعارة بالكناية
عن انسان متكلم واللسان تخييل والنطق ترشيح لانه
مما يلائم المستعار منه وهو المتكلم فصل واما الاستعارة
المجردة فهي التي اقترنت بما يلائم المستعار له اي المشبه
كذلك وسميت مجردة لتجردها عن بعض المبالغة لبعد المشبه
عن المشبه به بعض بعد وذلك نحو رأيت اسدا شاكي السلاح
اي تام السلاح وهو مما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع
فهو تجريد وان اقترنت بما يلائم المستعار منه وبما يلائم

وصار الى التجريد اقرب فصل واما الاستعارة المطلقة فهي التي لم
يشعر فيها بما يلايم المستعار له نحو رايت اسدا يرمي رجلا شجاعا
بقرينة الحال وسميت مطلقة لاطلاقها عن التقييد بما قيدت
به المرشحة والمجردة فصل والاطلاق ابلغ من التجريد والترشيح
ابلغ منهما لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه والتجريد
والترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة فلا تقدح
قرينة المصرحة تجريدا ولا قرينة المكنية ترشيحا وما زاد على
قرينة المكنية يجوز جعله ترشيحا اليها او قرينتها على جميع
الذاهب اما على كونها استعارة تحقيقية فظاهر وكذا
على كونها تخييلية عند السكاكي لانها مصرحة عنده
واما على كونها تخييلية عند السلف والخطيب فلان
الترشيح يكون للمجاز العقلي ايضا بذكر ما يلايم المسند
اليه حقيقة كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا
وسالت باعناق المطي الاباطح فانه بعد ما شبه السير
بالسيلان وعبر به عنه اسنده الى الاباطح جمع ابطح

وهو

وهو المكان المتسع فيه دقاق الحصى اسنادا مجازيا فاعناق
المطي مناسبة لمن ثبت له السير حقيقة وهم القوم فهي
ترشيح للمجاز المرسل بذكر ما يلايم المعنى الحقيقي كما في قوله
عليه السلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا فاليد
مجاز مرسل عن النعمة لعلاقة السببية والطول ترشيح
له لانه ملايم لليد التي هي الجارحة ويكون للتشبيه
بذكر ما يلايم المشبه به كما في مخالب المنية الشيهة
بالسبع اهلكت فلانا فمخالب الملايمة للسبع
المشبه به ترشيح للتشبيه ووجه الفرق بين
ما يجعل قرينة المكنية وما يجعل رائدا عليها
وترشيحا قوة الاختصاص بالمشبه
به فايهما كان اقوى لاختصاص
به فهو القرينة وما سواه ترشيح
والله تعالى اعلم ولهذا
اخر ما يسره الله جمعه

من هذه الرسالة والحمد
لله اولا وآخرا وباطنا وظاهرا
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم
الدين آمين
قد نقلها الفقير
الحقير المعترف
بالعجز والتقصير
مصطفى بن
الحاج
فارس
كوبا
لي
م